الحوادث الشائعة في المنازل

الحوادث: جمع حادث ، وهو فعل سالب عميق الوقْع ، يفضي إلى مهلكة أو يجرّ مضرة أو يصيب متلفة على النفس والمال والأهل أو الولد ومكتسب العيش ووسائل الاسترزاق ومراتع الانتفاع والمتاع. وليس هذا فحسب فقد يخلف ندوبًا على وجه الحياة العامة ويُدخل الإنسان في مأزق الأزمات ، بعضها مهول تضطرب معه الأحوال ويموج فيها السكون .

من سمات الحوادث أنها لا ترعى قيمة لأحد ، ولا تصيب إلا في مقتل أو موجع أو مخسر ، إنْ لم يكُنْ بالإمكان السيطرة عليها في حينها.

ومن الحوادث ما تكون فجائية غير متوقعة تأتي نتائجها سيئة للغاية، لكن الأسوأ أنْ تكون متوقعة فلا يحسب لها حساب بعمل يمنعها أو يصدها أو على أقل تقدير يحدّ من عنفوانها ، والأكثر سوءًا في حوادث المنازل حوادث الحريق التي تتسع بسرعة ويضطرم لهيبها ويتصاعد دخانها وتنتشر حرارتها مع وقت وقوعها ، فمنذ اشتعالها تبث نيرانها ، إنْ لم يكُنْ هناك قدرة على التعامل معها في حينها فسوف يكون وقْعُها عسيرًا على الإنسان.

ويمكن رصد نوعيات الحوادث في البيوت على سبيل المثال لا الحصر:

- ❖ حوادث الاختناق خاصة بين الصغار.
- ❖ السقوط من أماكن عالية كالنوافذ والشرفات أو أثناء تسلق الجدران أو تعليق الأشياء أو اللعب بها.

- ❖ الانزلاقات في الأرضيات المبللة بدلاً من السجاد، أو الأرضيات المبلطة بالسيراميك الناعم التي استبدلها الناس بدلاً من السجاد.
- ❖ حوادث الغرق في بِرَك السباحة.
- ❖ حوادث الحريق.
- ❖ حوادث احتجاز الصغار في الغرف أو الحمامات وخلف الأبواب المغلقة.
- ❖ حوادث التسمم الغذائي والعبث الطفولي بالمبيدات الحشرية والمواد السامة ، والعبث بالأدوات الحادة والثقيلة كالسكاكين.
- ❖ حوادث الكهرباء واللعب بمقابسها.
- ❖ ملامسة الأدوات الساخنة كأوعية الشاي والقهوة وقدور الطبخ.
- ❖ اللعب بالكبريت والولاعات التي يندفع إليها الأطفال بدافع الفضول.
- ❖ العبث بمفاتيح الأفران وأسطوانات الغاز.
- ❖ تسرب الغاز.
- ❖ حوادث السخانات وأجهزة التدفئة والمكيفات.
- ❖ حوادث الزيوت الساخنة.
- ❖ حوادث المصاعد في المجمعات السكنية (الشقق).
- ❖ مواد ملتهبة أو ذات خاصية الفرقعة كالمعلبات الغازية المضغوطة.
- ❖ لعب الأطفال النارية التي تجلب للأطفال في الأعياد والمناسبات.

❖ القيام بممارسات خاطئة كرفع الأطفال بالقرب من المراوح ، أو استخدام مواد مشتعلة ، أو ترك النار مكشوفةً أو بالقرب من الفرش أو الكتب أو ورق وكراتين إلى غير ذلك.

❖ المخاطرة غير المحسوبة لمحاولة إصلاح الكهرباء.

❖ ترك المباخر داخل دواليب الملابس وبها جمراتُ نار يوضع فيها بعض المعطرات لتبخير الملابس دون رقابة أو محدودية وقت.

❖ بعضهم يجهل طبيعة الغاز ، فقد توضع في أماكن مغلقة أو بالقرب من مقابس (أفياش) الكهرباء أو أماكن ضيقة شحيحة التهوية مما يزيد من خطرها.

❖ في الشتاء يستخدم الفحم والحطب؛ للتدفئة في غرف مغلقة، فتتراكم أدخنتها وتفسد هواء الغرفة، فتقع بها حوادث كتمة قد تصل إلى الوفاة.

يقول تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٢٥﴾ ﴾[1]

أورد ابن كَثير في تفسيره أن الله تعالى رغَّب في الجنة ودعا إليها وسماها دار السلام . أي: سالمة من الآفات والنقائص والنكبات.

والملمح هنا: أن الدار التي يقطنها الإنسان في الدنيا هي الأخرى لا بد لها أنْ تكون سالمة مما يؤرق ساكنها ، ومصانة مما يُوقعها في سوء ويحفظها من حوادث تخيِّم عليها بهدوء، تخيم عليها سكينة إذا لبَّى ما يستوجب سلامتها.

(١) سورة يونس، الآية: ٢٥.

وإذا استلهمنا نصوص القرآن فإنها توحي لنا أن الله منحنا نعمة الدار مسكنًا وأمانًا ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا ﴾[1]. وقد أشرنا إليه في موضعه.

والقاعدة أن النصوص الشرعية بمدلول معانيها لا بخصوص ألفاظها، فالسكون مستوجب أن يعمم في دار الدنيا وقد خصه الله بالذكر في قوله ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا ﴾ وقد تقدمت الإشارة إليه.

يقول الشوكاني في تفسيره: إن لفظ السلام هو السلامة على غرار ثواب ومثوبة[2].

وبهذا فالدار ساكنة. أي: سالمة. وإن قلنا: آمنة. فهي محل أمن مما يشوبها أو ينتهك حرمة قرارها أو يُخلخل سكونها أو يهدد هدوءها ويحيلها إلى خراب أو دمار وخسران أو هلاك ساكنيها وتبديد استقرارهم والعبث بمقدراتها وتداعي بنيانها العمراني والنفسي والسكني واكتساح جمعها العائلي.

فالله الذي هيَّأ للإنسان بيتًا يقبع فيه ويسكن إلى أهله ويربِّي صغاره لا يجب أنْ يتركه محلَّ إهمال أو غفلة أو نسيان أو جهل أو تجاهل أو سوء تقدير أو تماهل وتهامل، فالحفاظ عليه واجب ورعايته أمانة يجب الوفاء بها.

---

(١) سورة النحل، الآية: ٨٠.

(٢) تفسير الشوكاني.